



كل الفضائيات ..

كل الفضائيات، عربية وأجنبية، بل وكل وسائل الإعلام من صحف وإذاعات وشبكات إعلام، كانت هذا الأسبوع على موعد مع العراق في أعقاب نشر صور عمليات التعذيب والإهانة التي تلقاها معتقلون عراقيون على أيدي الجنديين الأميركيين والريطانيين في العراق. ويرغم اختلاف النيات، أجمع الكل على أن ما جرى في سجن أبي غريب والبصرة كان بشعا ولا إنسانيا ويدخل في إطار جرائم الحرب خاصة وإن القانون الدولي يلزم سلطات الاحتلال بضوابط واضحة يشكل تخيلها خرقا لهذا القانون. وسارع الرئيس الأمريكي إلى التعبير عن اشمئزازه وتووني بلير إلى الأعراب عن الصدمة ووعده الجميع بالتحقيق ومعاقبة الجناة. وصفت إحدى الفضائيات، بل وكل وسائل الإعلام من صحف وإذاعات وشبكات إعلام، كانت هذا الأسبوع على موعد مع العراق في أعقاب نشر صور عمليات التعذيب والإهانة التي تلقاها معتقلون عراقيون على أيدي الجنديين الأميركيين والريطانيين في العراق. ويرغم اختلاف النيات، أجمع الكل على أن ما جرى في سجن أبي غريب والبصرة كان بشعا ولا إنسانيا ويدخل في إطار جرائم الحرب خاصة وإن القانون الدولي يلزم سلطات الاحتلال بضوابط واضحة يشكل تخيلها خرقا لهذا القانون. وسارع الرئيس الأمريكي إلى التعبير عن اشمئزازه وتووني بلير إلى الأعراب عن الصدمة ووعده الجميع بالتحقيق ومعاقبة الجناة. وصفت إحدى



الجزيرة

منذ سقوط نظام صدام حسين والقنوات الفضائية العربية تركز اهتمامها على العراق. وتأتي الجزيرة في مقدمة هذه القنوات التي ركزت اهتماما استثنائيا ملحوظا على ما يجري في العراق وهو امر مشروع تماما. فالإعلام يجري وراء الحدث الساخن، والمتغيرات الهائلة التي تحدث هنا لا يبد وان تكون محط انظار الإعلاميين. ومشهود للجزيرة دأبها المتميز على ملاحضة الحدث العراقي بنشاط مكتبها في بغداد الذي غطى بالصورة الحية كل يوم من أيام الحرب القصيرة ثم أخذ يلاحق التطورات يوما بيوم. ولم تأل مكاتبها في قطر جهدا في تضييف (المحللين والسياسيين والخبراء الاستراتيجيين) وبعض بقايا النظام الذين فروا إلى الدول المجاورة ومنها قطر ليتحدث كل منهم عن رؤيته لما يجري على أرض العراق. ودخلت الجزيرة في صراعات متكررة سواء مع الإدارة



BBC

هذا البلد وهو يدمر. لديك الاموال لكنكم ترفضون المساعدة".



(الكبار). لقد أصبحوا أسرتي". وتنتقل الكاميرا إلى سير اليون التي شهدت ممارسات بشعة لتجنيد الأطفال بالقوة. تشير أرقام الأمم المتحدة إلى أن أكثر من ١٥ ألف طفل جنودا بالقوة. يقول عبد الرحمن (١٦ سنة): "كان عمري ثماني سنوات، أخذوني من المدرسة مع طلاب صفي وهددوا بقتلنا.. ثم أحضروا أمامنا رجلا وضعوا يده على جذع شجرة وبتروها أمامي، ثم أعطوني بندقية وحين رفضتها، أطلقوا النار بين قديمي فتناولت البندقية وأصبحت منذ ذلك الحين واحدا منهم". شهادة أخرى من اليو (١٥ سنة): "قبل المعركة كانوا يجرحونا جرحا سطحيا في الصدغ (يعرض الندبة على الكاميرا) ويضعون على الجرح مسحوق الكوكايين بعد ذلك لم أعد أرى قيمة لأي شيء أو لأي إنسان.. شعرت أنني خفيف الوزن وقوي وقادر على أي شيء. كان يجب علينا أيضا أن نستشق الكوكايين أثناء العمليات وكنت أتناولها مرتين أو ثلاثا في اليوم الواحد". ماذا سيفعل هؤلاء في مستقبلهم. يقول عبد الرحمن (١٧ سنة) "الشي الوحيد الذي أفكر فيه الآن هو التقدم في دراستي. كلنا بشر وانتم (الأجانب) جيلتم وراقتهم



التشرذ على الحدود يعيشون على المساعدات الشحيحة للأمم المتحدة ويموت منهم المئات يوميا جوعا ومرضا. يرفض هؤلاء العائدون التحدث عن الماضي أو الانتقام بسبب ما جرى لهم. يقولون لمراسل القناة التلفزيونية "نريد أن ننسى الماضي.. نريد فقط أن نعيش بسلام... نريد العودة إلى ديارنا حتى وإن كانت مخربة ومحروقة، تظل أحسن من أرض الغريب". تنتقل الكاميرا إلى وجه طفل في أحد العسكرات يجيب على سؤال المراسل لماذا قتلت الآخرين "أرأيت الكبار يفعلون ذلك. قالوا لنا هؤلاء

كيف يمكن التعامل مع طفل كان يقتل يوميا مامعدله عشرة اشخاص مستخدما الفاس والسكين او الحرق حتى الموت؟ كان احد الحلول هو ادخال هؤلاء الاطفال الذين اصبحوا اليوم في سن المراهقة الى معسكرات إعادة تأهيل بعد اجراء محاكمات سريعة وشكلية لهم. في هذه المعسكرات يتلقون مبادئ التعليم ويتعلمون حرفا تساعدهم في مستقبل حياتهم ويخضعون لمساعدة علماء نفس يجاولون



العربية

في الثالث من أيار من كل عام يحتفل الصحفيون والمنظمات الصحفية باليوم العالمي لحرية الصحافة الذي اقرته الأمم المتحدة. ولهذه المناسبة قدمت (العربية) برنامجا خاصا استعرضت فيه تقرير منظمة (مراسلون بلا حدود) عن الوضع العالمي لحرية الصحافة في عام ٢٠٠٢. ضيف البرنامج من باريس (سيفيرين كاز) مسؤولة الشرق الأوسط في منظمة (صحفيون بلا حدود) التي اوضحت بأن لدى المنظمة ١٠٠ صحفي منتشرين في مختلف بلدان العالم وهم الذين يزودون المنظمة بالتقارير عن اوضاع الحريات الصحفية. ووصفت سنة ٢٠٠٢ بالنسبة لحرية الصحافة بأنها كانت سنة سوداء. ثم ضيف البرنامج (محمد الجاسم) رئيس تحرير صحيفة الوطن الكويتية الذي اجاب عن سؤال: متى تتزز حرية الصحافة؟ بقوله: عندما تترك الانظمة القائمة ان الحرية هي الخيار الوحيد وان كراسي الحكم بدأت تهتز. وحول اوضاع حرية الصحافة في المنطقة العربية قال اننا بلدنا ننقل من حالة قمع الحريات الى الحرية الشكلية وليس الحقيقية والتحول ما زال شكليا. ووصف الحرية الصحفية بأنها جزء من الحرية السياسية بل انها تعكس الحرية السياسية نفسها. وتحدث إلى البرنامج أخيراً (توني جينكينس) رئيس اتحاد الصحفيين في الأمم المتحدة الذي تحدث عن حماية الصحفيين في مواقع الحروب والنزاعات مشيراً إلى ان الصحفيين بدأوا يتلقون تدريبات عن كيفية حماية أنفسهم أثناء تغطية المارك لكن الخطر يبقى قائما لأنه جزء من مخاطر المهنة نفسها. ووصف عام ٢٠٠٢ بأنه كان عاما دمويا بالنسبة للصحفيين.

دريم ٢

يعيش اهل بلدي" عنوان لديوان معروف للشاعر أحمد فؤاد نجم استعاره ليكون عنواناً لبرنامج اسبوعي يقدمه ويضيف فيه نخبة من الأسماء الفنية والثقافية في مصر. يتحاور ضيوف هذا البرنامج حول ظاهرة ما عبر استرجاعات للماضي وتحليل للحاضر. خصص أحمد فؤاد نجم حلقتين من برنامجنا تناولنا تاريخ أم كلثوم الفني والشخصي ضيف فيها عدداً ممن عاصروا أم كلثوم وعرفوها عن قرب سنوات عديدة ومنهم من عمل معها في فرقها الموسيقية. كانت في مقدمة الضيوف د. رتيبة الحفني هي خبيرة موسيقى ومغنية أوبرا سابقة وعميدة معهد الموسيقى العالي حالياً. استذكر الضيوف تاريخ أم كلثوم وكيف تحولت إلى ظاهرة في عصرها على المساس بها خاصة الصحافة فلقد كانت الفنانة الوحيدة في تاريخ مصر التي لم يتناول الإعلام حياتها الشخصية أو الفنية أو يقارنها بأي من معاصريها من المغنين وفيهم اعلام لا يقبلون شأنا عنها مثل محمد عبد الوهاب الذي تداولت سيرته الشخصية الصحف والمجلات الفنية وهاجمه بعض النقاد بسبب نزعة التجديدية في الموسيقى، إلا أم كلثوم



الأوائل

هذا برنامج اسبوعي بثته قناة الأوائل، وهي جزء من شبكة راديو وتلفزيون العرب ART التي يمتلكها الملياردير السعودي الشيخ صالح كامل. ومنذ سقوط النظام الدكتاتوري في العراق وهذا البرنامج يخصص معظم حلقاته لقضية العراق. تتمتع مقدمة البرنامج بقدرة عربية على ترديد شعارات حفظناها عن ظهر قلب من الستينيات من قبيل "من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر" و"الامة العربية والمصر الواحد" و"فرسان الامة وقبائلها". والاعراض هنا ليس على الشعارات وإنما على ترديدها بطريقة استعراضية فجة. ولما كان العراق جزء من الامة العربية ومصيره يهم كل فرد فيها بل ويتقدم في هذه الأيام على كثير من فضايا الامة ومشكلاتها المستعصية تضيف مقدمة البرنامج نغماً من فرسان النصار مقابل الغذاء من أمثال سيد نصر وحمدين صباحي وآخرين ممن تضوع من أزدانهم روائح عطايا صدام من أموال وشقق وسيارات مرسيدس ومجوهرات. وبين ترديد الشعارات والانفعال والضرب على المنافذ تعبيراً عن